تفريغ محاضرة
صنم الهوى |

رواء الاثنين | د. هند القحطاني

٢١/٣/ ١٤٤٤هـ

صنم الهـوى

إنّ الحمدللّه نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألّا إله إلا اللّه وأن محمّدًا عبده ورسوله.. **أما بعد:**

يحتاج الإنسان في حياته خصوصًا حينما يسمعُ سِيرًا لأناس عظماء كالصحابة والسلف الصالح أن يتوقف قليلًا ويسأل نفسه:

ما الذي يحول بيننا وبين الوصول لتلك المراتب العليّة في تربية النفس والتغلب على الهوى وفي حبّ رسول اللّه ﷺ ما الذي يحول دوننا ودون ذلك ونحن بشر مثلنا مثلهم؟

ليسوا أنبياء ولا معصومين ولا أصحاب كرامات ومعجزات، بل بشر عاديون لا أكثر ولا أقلّ! فمن الصحابة من بدأ مشوار الإسلام وعمره ٢٦ سنة!

ومنهم من أسلم وهو شيخٌ كبير، ومنهم من أسلم وهو شاب في الـ ١٨ وبعضهم لم يزل في سن مبكرة في ١٣ و١٥ من عمره، هؤلاء جميعهم أخذوا قرارات مهمة في حياتهم وتغيّروا هذا التغيير أكثر من ١٨٠ درجة!

فما الذي جعلهم بهذه القوّة وما الذي جعلهم يستطيعون التغلّب على أنفسهم بينما نحن لا نستطيع؟

السؤال الثاني:

ما الذي يجعلنا نمضي سنوات في الطريق إلى اللّه ﷻ ونأخذ خطوات جميلة في التغيير ونتوب من كثير من الذنوب، ثم فجأة نجد أن هناك مثل القيد يقيّد رجلك من دون ما تشعر، فإذا به يجرّك ويعيدك خطوات إلى الوراء؟

ماذا يحدث لهذه النّفس عندما تمرّ بهذه المنعطفات فتارةً تحلّق عاليًا ثم تجد نفسك كأنك بالدرك الأسفل، كأنك لم تعرف اللّه يومًا ما!

دعونا نتحدّث عن **صنم الهوى**، وهذا الهوى هو المفسد الأعظم للقلب، ولا يحول دون الأبرار ودون المنازل العليّة إلا هذا الحجاب الذي يحول بينك وبين اللّه وهو حجاب الهوى ، ولهذا لم يجعل اللّه عز وجل للجنَّة طريقًا إلا مخالفة الهوى قال اللّه ﷻ : (وَأَمّا مَن خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الهَوى* فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأوى) [النازعات:٤٠-٤١]

وهذه المخالفة هي نوع من أنواع الجهاد، فنسمّيه جهاد الهوى،

فكلما عرض الهوى، كان ما يقابله هو جهاد له، وهذا الجهاد في عرف العلماء وأهل المعرفة أنه أعظم من جهاد الكفار والمنافقين

.

ولذلك لما نرى الجيوش وأسلحتهم في أرض المعارك نقول هؤلاء ناس أقوياء يستطيعون مغالبة أنفسهم في بطولات المعركة، يقولون: "من لا يستطيع جهاد نفسه ابتداءً لا يستطيع أن ينتصر في ميدان المعركة".

وكذلك نقول إنه من لا يستطع أن يجاهد هواه ويجاهد نفسه فإنه لا يستطيع أن ينتصر في أي بطولة أخرى.

هذا الهوى: **قال عنه العلماء من هوى يهوي، أي: أحبّ واشتهى، وهذا مربط الفرس الذي سنتكلم عنه اليوم أي نتكلم عما نحبه ونشتهيه**، فأحيانا إذا كان الشيء بعيد المنال صار سهلًا جدًا أن نتوب منه أو نستغفر منه أو نأخذ قرارًا بالترك، لكن إن كان الشيء أنا أحبّه وأنا أشتهيه، أنا مدمنة عليه، أنا ما أستطيع تخيّل حياتي بعده، فهذا الشيء هو الذي نتكلم عنه اليوم وهو **الهوى.**

ولهذا قال: الأصل في الهوى هو العشق في الخير، أو العشق في الشرّ، فهناك أناس هواهم في الخير، وأناس هواهم في الصلاة، وأناس هواهم بالتعبد لا تفتر أصابعهم وألسنتهم عن الذكر لأن هواهم في الذكر، وأناس هواهم في تفريج الكربات فهو يسعد في تفريج الكربات، وهؤلاء الذين جُعل هواهم في الخير هم أقلّ بكثير من الذين هواهم بالشرّ، ولهذا الهوى بالشرّ هو الذي يأتي دائمًا بالشريعة مذمومًا.

قال ابن القيّم: " الهوى هو ميل طبعي إلى ما يلائمه " فأي شيء مما يحتاجه الإنسان ركب الله ﷻ الهوى إليه، كشهوة المأكل والمشرب والملبس والنكاح، كلها شهوات في الإنسان جبليّة، جعلها الله في الإنسان حتى يعيش، ذلك لو لم يكن لك شهوة بالأكل أصبح ذلك مرضًا نسميه " مرض فقدان الشهيّة"، ولو أن الإنسان لا يقدر على شرب الماء، نتج عن ذلك مرض آخر أرقده المشفى وأصاب عنده الكلى، وكذلك الرغبة عن النكاح "عدم وجود الشهوة" **فلو أن كل الناس ما عندهم هذه الرغبة فكيف سيتكاثر النسل وكيف تكاثرت أمّة محمد ﷺ؟**

فهذه الشهوات وهذا الهوى موجود، **لكن ما هو المذموم؟**

حينما يتجاوز الحلال إلى الحرام، وحينما نصل إلى الاعتداء ونبحث عن أبواب من الحرام في تلبية الهوى وداعي الهوى، وإذا عرفنا ذلك نعلم إذًا أنه لا يذكر الهوى في الكتاب والسنّة إلّا وذكر مذمومًا، لأن الأغلب أن الناس تتبع هواها فيما حرّم الله ﷻ لا فيما أحلّ ولذلك عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ» [أخرجه البخاري في صحيحه]

إذًا هناك أناس هواهم فيما كان عليه النبي ﷺ فحتى لو كانت تعمل ما يخالف هديه، فإذا سمعت شيء من هديه تترك كل ما كانت عليه وتتبع سنة النبي ﷺ ولذلك قال الله ﷻ (فَلِذلِكَ فَادعُ وَاستَقِم كَما أُمِرتَ وَلا تَتَّبِع أَهواءَهُم) [الشورى :١٥]

وداٸمًا تأتي فكرة الهوى كأنها مضادّة لفكرة الاستقامة، إذًا لو أنتِ تبحثين عن الطّريق، وكيف أصل إلى الله ﷻ، وما هي الخطوات التي تقربني إلى الله عزّ وجل، **لابدّ أن تكوني واعية لقوله ﷻ**: (فَلِذلِكَ فَادعُ وَاستَقِم كَما أُمِرتَ وَلا تَتَّبِع أَهواءَهُم) وقوله ﷻ في آية أخرى: (أَرَأَيتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَواهُ أَفَأَنتَ تَكونُ عَلَيهِ وَكيلًا) [الجاثية :٢٣] **فهناك أناس مهما سمعت، ومهما تعلّمت، يبقى الهوى الذي ألّهته، ذلك الصنم لم ينكسر.**

يقول الرسول ﷺ: (والعاجِزُ مَن أتبَع نفسَه هَواها) [أخرجه الترمذي وقال الألباني: ضعيف]

فكلّ ما تهوى نفسه قام باتباعه، فإذا كان يهوى النوم فإن الصلوات المفروضة لا توقظه لأدائها، فتكون آخر اهتماماته يقضيها متى شاء، أو يجمع الصلوات كما شاء! يقول رجعت من الدوام متأخر إذن أصلي المغرب مع العشاء! **وهل هذا الأمر يدخل في اشتهاء العبد؟**

هذه صلاة (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) [النساء: ١٠٣] **هذه مواقيت لا يدخل فيها الهوى**، ولكن العاجز هو من اتبع شهواته، فلا يستعدّ ولا يعتذر ولا يرجع ويتوب، بل يتمنّى الجنّة ويتمنّى العفو مع إصراره على الذنب وعدم الاستغفار حتى كسرة الندم في داخله ما يشعر بها، يقول الحسن: "إنّ قومٌ ألهَتهم الأماني، حتى خرجوا من الدنيا وما صحّت لهم حسنة".

وهؤلاء الذين يذكرهم الحسن هم مسلمون، ولكن ألهتهم الأماني وقرروا تأجيل وقت الرجوع والتوبة، ينوي أن يتمتع بما يهواه كما يهوى فإذا جاء رمضان يتغيّر!

وهل الأعمار تنتظر قراراتك؟

"إن قوما ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما صحّت لهم حسنة، **يقول أحدهم:** إني أحسن الظن بربي، وكذَب، لو أحسن الظن لأحسن العمل" كذّاب الذي يقول أنا محسن الظن بربي، ويا جماعة لا تخوفونا وربي إن شاء اللّه غفور وكريم، وهل ربي سيعاقبني لأني حضرت حفلة طرب؟ أو هل سيعاقبني لأني تهاونت في تغطية شعري؟! أو أو؟ هناك طبقة في النار لعصاة الموحدين الذين يشهدون ألا إله إلا اللّه، هذه الطبقة خاصة لهم في جهنم لا تأكل منهم مواضع السجود، دلالة على أنهم مصلون، وينال كلٌّ منهم عذابًا بقدر معاصيه..

في الحديث قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا...**" [أخرجه مسلم في صحيحه]

وهذا وصف دقيق للفتن، أنها لا تأتي فتن كبيرة، بل عود عود بسيطة، ولذلك الإنسان لو لم ينتبه لنفسه ويحاسبها أولًا بأول، سيرى نفسه انزلق ورجع خطوات إلى الوراء، "**حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ...**"هذا حال الذي كان يقاوم الفتن، وأما القلب الآخر الذي تشرب الفتن وتمادى فيها وما وعى على نفسه وُصِف بالكوز مجخيًا "**.. وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ، مُجَخِّيًا ...**" يعني كوب مقلوب، مهما حاولت الصب بداخله فما يدخل لأنه مقلوب، "**.. لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**"[أخرجه مسلم في صحيحه]

فهذا دينه على مزاجه، إن أعجبه منه أخذه، وإن لم يعجبه تركه، هناك كثير من الناس تركوا الركائز في الدين من صيام أو صلاة، فإذا جاء يوم الميلاد النبوي كما يزعمون تراهم احتفلوا في المولد بحجة الدين! طيب هذا **بدعة**، لم يحتفل به النبي عليه الصلاة والسلام!

ولم يحتفل به أحب الناس إليه كأبي بكر وعمر لم تحتفل به عائشة ولا فاطمة ولا علي ولا آل البيت رضوان اللّه عليهم، لم يفعل ذلك أحد منهم، ونأتي نحن بعد قرون نفعل شيء في الدين لم يفعله النبي عليه الصلاة والسلام ولا صحابته ولا التابعون ولا القرون الأولى!

ثم نقول هذا من الأدب مع النبي عليه الصلاة والسلام! فمثل هذا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أُشرب من هواه، دينه على مزاجه يتّبع به هواه فلو كان فيه طرب ورقص وطبول تراه حاضرًا، وأما في صلاة وصدقة وقراءة قرآن لا تجده.

في الحديث عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»[أخرجه مسلم في صحيحه]

إذًا فالزنا الذي نعرفه بالمفهوم الشائع له ما هو إلا الخطوة الأخيرة من الخطوات التي تمت قبلها من النظرات ومن الهمسات ومن الكلمات ومن الحركات، والقلب يهوى ويتمنى ويزين الطريق، فلاحظي هوى القلب جاء في البداية وإما أن يصدقه الفرج أو يكذبه.

ولذلك اللّه عز وجل يقول في كتابه: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا} [الإسراء ٣٢]، لا تقرب، لا تضع نفسك في ذلك الموقف لأنك هناك لا تقدر أن تقول لا، فلا تقترب من تلك الناحية.

وحين نقول (والقلب يهوى ويتمنى) فهذا ليس في الشر فقط، وإنما تأتي في الخير أيضًا لأن القلب قد يهوى فإذا غالبتَ هواك، في اللحظة التي كل شيء فيك ينجذب إلى الحرام ارتفعت عند اللّه عز وجل، وتذكري قصة يوسف عليه السلام والأنبياء وكل إنسان قال "معاذ اللّه إنه ربي" وانظري كيف حازوا العز والشرف في حياتهم في الدنيا قبل الآخرة حينما قالوا "معاذ اللّه"، وأن من يُتبع نفسه هواها ويجعل هذه النفس تتبع هذا الهوى فإنه يدنو بذلك إلى مراتب الأسفلين.

ولذلك قال اللّه عز وجل: {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف ٢٨] **لاحظوا** كيف جمع اللّه عز وجل بين الهوى وبين الغفلة! لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه، فلما غفل قلبه اتبع هواه، إذًا القلب المعمور بذكر اللّه لا يتسرب إليه الهوى.

{وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} [الكهف ٢٨]، (واتبع هواه) ماذا يعني فلان اتبع فلان؟ يعني لاحقه، وكذلك معنى الاتباع في الآية تخيلي الهوى يمشي وأنت تلحقين به، إذا كان الهوى متجهًا يمينًا ذهبت إلى اليمين، ولو اتجه يسارًا ذهبت إلى اليسار، أين ما كان كنتِ خلفه، ثم تكون النهاية: {وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}، **وهذه عاقبة الهــوى**

لما تشعرين بأنك لا تملكين سيطرة على يومك، وأن الوقت يذهب ويفرط بين يديك، تشعرين أنك مزدحمة، ولكن بلا إنجاز وشغل حقيقي.يقول أبو أمية الشعباني: "سألتُ أبا ثعلبة فقلتُ: يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية {عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ}؟ [المائدة ١٠٥] قال أما واللّه قد سألت عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقال: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتَ شُحًا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مفتّرة عن الآخرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه) في الحديث سأل أبو أمية عن معنى الآية، فهل تتوقع أن يكون معناها (عليكم أنفسكم) تشجيعًا على الحرية الشخصية، وأن كل واحد مسؤول عن نفسه ولا علاقة له بالآخر؟

لقد كان الجواب من رسول اللّه عليه الصلاة والسلام: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتَ شُحًا مطاعا –يعني: كل واحد ماسك أمواله فلا ينفقها– وهوى متبعًا – فكل الناس تتبع هواها، وأي شخص يخالف الجماعة فإنه يحارب ويُنتقد –ودنيا مفتّرة عن الآخرة– أي مقدَّمة على الآخرة، فترى كل من حولك يشجعك على التنازل عن مبدأ لأجل ترقية في منصب، ويهون في عينك المعصية لأجل مصلحة في الدنيا، وترين الناس تتنافس وتتهالك وتتكاثر على شيء من الدنيا، وعندما ترين أيضًا –وإعجاب كل ذي رأي برأيه– فيستفتي كل أحد قلبه، ويعتمد على أحاسيسه ومشاعره في الحلال والحرام، وإذا سألتهم أين الدليل؟ أين قول اللّه وقول الرسول؟ يقول لا أدري أنا أفهم القرآن والسنة على هواي! فكل واحد منهم صار شيخًا لنفسه، يُفتي ويتكلم!

وشتان بين هؤلاء وبين ما ورد في الحديث عَنْ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ – أَوْ سَاقَاهُ – فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا» [أخرجه البخاري في صحيحه] فهذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تتفطر قدماه ثم يأتي من يقول "الدين في القلب"... (وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعَليكَ بنَفسِك، ودَعْ عنكَ العوامّ) (ضعيف) ففي هذه الحالة التي يصير الناس فيها لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، وكل إنسان معجب برأيه

فحينها نقول لك: عليك بنفسك، فلا تنجرّ خلفهم، ودع عنك أمرهم، لا تتابع آخر صيحاتهم وموضاتهم، بل اعمل أنت حسب الصحيح وفق مبادئك واعتقاداتك.

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيِّ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضِلَّاتِ الهوى [رواه أحمد في مسنده وقال الألباني : صحيح]

أكثر الشهوات التي يعاني منها الناس هي شهوات البطن وكل ما يصب فيه، وشهوات الفرج وكل ما يصب فيه من دعاوي الزنا والاختلاط وغيرهما من الأشياء التي تؤدي في منتهاها إلى العلاقات بين الجنسين.

يقول اللّه عز وجل عن الإنسان: (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) [الأحزاب:٧٢]

من المهم معرفة الكيفية التي ركّب اللّه عليها الإنسان حتى نعرف كيف نعالج أنفسنا، فالإنسان مركب من الظلم والجهل، فهو ظلوم لنفسه، وجاهل بكل ما هو غيبي عنه، وفي ذات الوقت هو متبع للهوى، فإذا نزلت عليه أوامر الشريعة التي مقصدها الإصلاح من الإنسان صار هناك نوع من الصراع والجهاد ما بين الطبيعة التي رُكّب عليها الإنسان من ظلم وجهل وهوى وبين اتباع الشرع

ولذلك يقول اللّه عز وجل: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الجاثية: ١٨]
ويقول اللّه عز وجل: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [ص:٢٦] **المفسرون لهذه الآية قالوا:**
إن الناس **إما متبعين للحق وإما متبعين للهوى**، فلا يوجد هناك منطقة رمادية بينهما، ولا يوجد في الدار الآخرة منطقة ثالثة للذين هم ما بين هذا وهذا، فالحساب في الآخرة دقيق، فمن غلبت حسناته ولو بذرة فاز ومن غلبت سيئاته ولو بذرة خسر. لأن الموازين على مثاقيل الذر –الذي مثل الغبار الذي نراه بأشعة الشمس.
ومن أسوأ الأشياء اللي يفعلها الهوى أنه يطمس نور القلب، **يقول اللّه عز وجل:**
(وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [ص:٢٦] ففي الموقف الذي كان يحتاج إلى جرعة صبر وعزم ومغالبة، ما استطعت المقاومة وانجرفت خلف هواك، وتنازلت حتى ضللت عن سبيل اللّه، ولذلك فإن مخالفة الهوى هو ما يمنع فساد السماوات والأرض، واتباعه مفسدة كما قال اللّه عز وجل:(وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) [المؤمنون:٧١]

ولذلك الآن في هذا العالم المجنون الذي نعيشه ونراه في الغرب، جنون الغربيين الذي وصلوا له في قضية الشذوذ وتعليم الأطفال الممارسات اللا إنسانية غير المقبولة عقلا ولا فكرا ولا شرعا، مع وضع قوانين تسمح للأطفال تحديد ما يرغبون بأن يكونوا عليه في الجنس ذكرًا أو أنثى!

أي عقل هذا؟

قبل فترة كان الناس منبهرين بالغرب في الدستور والحرية والعدالة، وتعالوا الآن لتنظروا كيف أوصلتهم عقولهم البشرية إلى هذا الحضيض البشري!

لذلك أنتِ الآن ترفعين رأسك لأنك مسلمة، وإذا ما كنتِ قبل الآن مقدرة معنى إسلامك حان الوقت لتستشعري أن الإسلام هو من أسس لك مبادئ العيشة الكريمة السماوية، لا كما أودت العقول السخيفة بالغرب الدنيء.

كيف يعرض الهوى على صاحبه؟

يأتيه على طريقتين:

الطريقة الأولى: أن يغالب العقل، فيقول لك أنت ما زلت شاب وصغير، وإن شاء الله يُغفر لك الزلل!

والحق أن الإنسان مجرد أن يبلغ وتكون لديه آلة التمييز فهو في دائرة التكليف وداخل في المحاسبة، والله عدل لا يمكن أن يظلم إنسان ما، ولذلك كون الإنسان في مرحلة الشباب ليس عذر له أن يتبع هواه. ما دام عقله معه، وهذا العقل هو المانع له من اتباع الهوى وارتكاب الحرام، فمثلًا شاب على مشارف العشرين ذهب في بعثة دراسية لأمريكا وهناك رأى من الانفتاح الشيء العجيب، فلا شيء يمكن من أن يلجمه من أن يفعل ما يفعل الناس هناك إلا عقله، **فيبدأ يسأل نفسه عند الميل لعلاقة محرمة هل أهتك عرضي؟ ما عاقبة الزنا؟ ما حكمه في الشرع؟ ...**

وبعكس ذلك ما لو لم يثبت وغالب هواه عقله! وهنا يفقد عزّة نفسه، كما قال أحدهم: أعز العز الامتناع عن الهوى، فما يمكنك تعز نفسك إلا بامتناعك عن الهوى.

الطريقة الثانية: أن يأتيك الهوى متمايلًا متلونًا في صورة ما تحب من

الحلال، كأن تدخل في علاقة ويكون هدفها بالأخير الزواج، فتتحجج بهذا وتقول هذه ليست علاقة محرمة، ثم تبدأ المكالمات والصور واللقاءات وربما ما هو أكثر من هذا، وفي اللحظة التي تطلب منه أن يتقدم بالزواج، يعترف لها من قال بأنك صديقة عمري، أو شريكة حياتي؟ أنتِ زميلة العمل، أنا أصلاً متزوج بنت عمي! طيب والحلم الذي هي عاشته ٣ سنوات؟ وآمالها التي بنتها على هذه العلاقة؟ مثل هذه المواقف والقصص حدثت كثيرًا ولا تزال، وهذه أحد صور الهوى أن يأتي بشكل متلون ومتغير في صورة ما يحبه الإنسان.

مهمٌ

إذاً أن يعرف الإنسان من أين يأتيه الهوى ولذلك قال بعض الحكماء: الجاهل ينظر بعينه، والعاقل ينظر بقلبه وعقله.

قال ابن القيم –رحمه الله–: الهوى صنم ولكل عبد صنم في قلبه وإنما بُعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لكسر الأصنام وعبادة الله وليس مراد الله كسر الأصنام المجسّدة وترك أصنام القلب بلا تكسير.

وما دخل النبي– عليه الصلاة والسلام– في عمرته حاجًا بعد الفتح إلا بعد أن كسر كل تلك الأصنام (٣٥٠ صنمًا كانت فوق الكعبة) وكما قال ابن القيم وليس مراد الله أن تُكسر الأصنام المجسّدة وتبقى أصنام القلوب تُعبد من دون تكسير.

فلابد أن يرجع كل منا إلى نفسه ويسألها ما هو الصنم عندي الذي يحتاج إلى تكسير؟

ما هو الهوى الذي أنا في شِباكه وأسره وبسببه قراراتي الكبرى متوقفة!

قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) – (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث) [الأعراف:١٧٥/١٧٦]

فهذا إنسان كان في مرتبة العلماء، يعرف الله عز وجل، وبينه وبين الله أحوال، ومع ذلك قال تعالى:" آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا"!

ففي لحظة من اللحظات ملّ من حياته، فجأة قرر أن يتغير ويجعل حياته كلها لهو، لوهلة قال لنفسه كنت خائف من الموت، فما مت، وكنت خائف من المرض، وما مرضت! أنا في شبابي والحياة أمامي طويلة وأريد أستمتع بها على هواي! فما كان عليه من حال انسلخ منه! والانسلاخ: يعني الانفصال التام مثل: الثوب لما تنزعينه تمامًا،

فهذا الشخص انسلخ من ماذا؟ انسلخ من إيمانه ومن معرفته بالله وكان من الغاوين! يقول سبحانه: (ولو شئنا لرفعناه بها) يعني بالعلم الذي كان معه، ولكنه أخلد إلى الأرض، والسبب؟ لأنه اتبع هواه، فصار مثله مثل ماذا؟

(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث (الأعراف:١٧٦)

لماذا شبه الله –عز وجل– بالكلب ولم يشبهه بأي حيوان آخر؟ يقول العلماء: لأن كل البهائم تلهث وقت العطش إلا الكلب يلهث دائمًا، طوال الوقت ولسانه خارج فمه، كذلك الذي أتبع نفسه هواها، لا يزال يلهث وراء الهوى فلا يشبع!

وشتان بين هذه المرتبة، ومرتبة ناس آخرين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاه [أخرجه البخاري في صحيحه]

في الحديث نجد أن هؤلاء السبعة كلهم خالفوا هواهم، الملك العادل إنما عدل لوجه الله ولو أراد أن يبطش لبطش، والذي كاد أن يزني أوقفه التقوى، والذي تصدق كان بإمكانه أن يشهر بصدقته، كلها مواقف ولحظات غالبوا فيها الهوى فاستحقوا أن يكونوا برحمة الله –عز وجل– من السبعة الذين يظلهم الله.

ما هي الأسباب التي تجعلنا غير قادرين على مقاومة الهـوى؟

- **أخطاء تربوية منذ الصغر**، **وأبرزها** جريمة في حقّ الصغار أنه كلما أراد شيئًا تنفّذ له، وكلما اشتهى أمرًا أتي له به، وهذا من أكبر الأسباب التي تجعلهم لا يستطيعون مغالبة الهوى ولا ضبط الهوى.

جاء رجل إلى الإمام أحمد –رحمه اللّه– بابن له عمره ٣ سنوات وقال له: جئتك بابني لتربّيه وتعلمه ٣ سنوات، يعني لا يزال في عمر الحضانة، فقال له: الإمام أحمد: قد فات زمان التربية! فقال أبوه؟ وكيف ذلك؟ قال: أليس كلما بكى أرضعته وكلما اشتهى شيئًا أعطيته فقد أفسدته.

لذلك هذا الأمر تبدأ جذوره منذ التربية في الصغر، والمسؤولية تبدأ من الوالدين، لأن الطفل الصغير لا يعرف بعدُ مصلحة نفسه.

وأتخيل أنه مر بكم مقاطع من التجربة المشهورة "تجربة المارشميلو" وفيها يقيسون ضبط الطفل لشهوته في ألا يأكل الحلوى خلال دقيقة في غياب المُرشد، وإن هو أمسك نفسه فسيحصل على قطعة أكبر، وفي هذا المقطع اختلفت ردات الفعل للأطفال، وهكذا يتدرج مع الطفل فيُقال له أن اللعبة الفلانية لن نشتريها في هذا الأسبوع، ولكن نشتري الأفضل منها في نهاية الفصل، ففي هذا نوع من ضبط الهوى لدى الأطفال!

كثير من الأمهات تتساهل في إيقاظ ابنها ذو ٨ سنوات لصلاة الفجر، بحجة أنه صغير أو أنه ما اكتفى بساعات النوم، أو أن الجو شتاء وبرد، تقول أوقظه مرة واحدة للمدرسة يصلي ويذهب، طيب هذا الابن تجاوز السبع سنوات، والمفترض أنه بدأ منذ سنة على تعلم الصلاة وعدم إضاعة الفروض، فمثل هذه التربية تنشّئ في الأبناء أنه الدراسة أهم من الصلاة!

ولو نظرنا إلى الصحابيات –رضوان اللّه عليهم– كن يربين أطفالهن حتى على النوافل وليس الفرائض فحسب، و يحثونهم على صيام عاشوراء حتى من هم أصغر من سبع سنوات، كن يصنعن لهم لُعبًا من العهن أي من الصوف لتلهية الطفل عن الطعام والشراب إلى أذان المغرب! تربية لهم على هذه النوافل، **والآن** تجد طلاب المتوسط تراه يدرس في رمضان ويشفقون عليه ويسرون له أمر الإفطار! **فيا للفرق!**

وفي حادثة أخرى أحدهم رافق شيخه في طريق برّي فأراد أن يشرب من بئر، فقال له شيخه: انتظر للبئر التي أمامك فاشرب منها، فلما وصلوا للبئر الآخر، قال له التلميذ الآن أشرب؟ قال له: لا انتظر للبئر التي أمامك، وهكذا ظل يقول له إلى أن وصل إلى البئر الأخيرة في نهاية الطريق، فقال له: هكذا الدنيا تقطع بالصبر، فكان درسًا عظيمًا علّمه إياه..

وترى الآن الصغار والشباب كلما اشتهى الواحد منهم مأكلًا جُلب له، وإن كان ليس جائعًا ، بل لو كان قد أكل قبل قليل!

أو كمشهد آخر أن يطلب أحدهم لبسًا أو حذاءً جديدًا، وهو لديه من الأحدية أشكالًا وألوان، فيقول له والده: لا، لكن ما يلبث ساعتين إلا وقد جلبها له!

هذه الأفعال كلها تربي على قلة الصبر، وتزيد من الرغبة في اتباع الشهوة، لذلك عمر رضي الله عنه قال لجابر عبارة بليغة: "أوكلما اشتهيت اشتريت؟" وهذا سؤال يشكل واحدًا من مبادئنا في الحياة، نسأل الله أن يعفو عنا.

- **من الأسباب المشجعة على اتباع الهوى أن تجالس أهل الهوى**، فقد تكون أنت في خير وعافية ولديك جدول يومي مليء بالأشغال النافعة في الدين والدنيا، تمارسين الخير في حياتك، ولكن ما إن تجتمعين مع أهل الهوى، وتسمعين حديثهم عن الحرام ويبدؤون بالوسوسة الشيطانية فيزينونه لك، حتى تبدأ الفكرة تدور في رأسك، ويخف مع التفكير فيه حرمته، وتقول ماذا لو جربت لو مرة واحدة؟! لذلك فمجالسة أهل الهوى تستثير الإنسان في فعل المعصية خصوصًا وإن كان لدى هذا الشخص قابلية للتأثر.
- **من الأسباب كذلك ضعف المعرفة بالله عز وجل، وبالدار الآخرة، ومن يظن أن الهدف من العيش في الدنيا هو متعته فهو مغبون**، فنحن لم نخلق مخلدين في هذه الدار، بل الدنيا هي مزرعة الآخرة، وبحسب ما تعمل هنا يكون لك هناك، **وتأمل الفراعنة ماذا بقي من آثارهم الدنيا؟ أهرامات؟ أكفان محنطين فيها؟ والأرواح؟** يقول سبحانه: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) [غافر ٤٦]

فنحن في الدنيا لسنا مخلدين، بل سنموت، والدنيا ما هي إلا مزرعة، وقد أعطاك اللّه في يومك ٢٤ ساعة لتستثمريها في الخير، لتفكري كيف تزدادين من الحسنات، وتجعلينه عدادًا لا يتوقف، فمنذ أن يستيقظ الإنسان من نومه صباحًا تكون لديه من الفرص الوفيرة ليجمع حسنات للآخرة، إذا استيقظتِ وأنت بخير وعافية فاحمدي اللّه قولي الحمد اللّه الذي أحياني بعدما أماتني وإليه النشور، صلي الضحى، ولا يفتر لسانك عن الذكر بالتسبيح والتهليل والاستغفار، فرجي كربة مكروب، أو عودي مريض، برّي بوالديك، أصلحي بين متخاصمين، واسعي في حاجة إنسان حتى تقضيها له!

أما إن ضعفت معرفتنا باللّه والدار الآخرة سنعيش في الدنيا كل همنا هو كيف نمتّع أنفسنا، ماذا سنلبس؟ ماذا سنأكل؟ أين سنخرج؟

ومن النقاط المهم الحديث عنها في هذا المعرض أن التقصير في دعوة هؤلاء وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر هو ما يجعلهم يتمادون، وهو ما يجعلنا نرى الكثير يتساقطون أمام المبادئ والشرع ويتبعون الأهواء، واللّه عز وجل وصف هذه الأمة بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وحثها على ذلك فقال: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران ١٠٤) فهذه مهمة كل واحد فينا، مهمتك أن تصححي المفاهيم في دائرة الأهل والأصحاب والزميلات سواء كانوا صغارًا أو كبارًا، وتنقلين لهم الخير، فالشر الآن بات يظهر للصغار قبل الكبار في كل مكان، يدسون السم في العسل يعلمونهم الشذوذ و اللا أخلاقيات في أفلام الكرتون، والألعاب، ويشاهدون المفاتن حتى ينمسخ معنى العيب من قواميسهم، فيصبح لبس القصير والضيق عاديًا عندهم من كثرة ما ألفوا منظره، وكوني على وعي بما ينتشر في الجيل، فإذا انتشر مقطع يصور مفهوم خاطئ تحدثي عنه بالمجالس. وليكن لك ذكر لهدي النبي عليه الصلاة والسلام.

ليس ضروري أن تكوني ضمن فئة "المطوعات" ولا أن تكوني عالمة في الشريعة، ولكن هذا من باب القيام بحق الدين وحق اللّه سبحانه، لئلا يتمادى المبتدع ببدعته، وصاحب الهوى بهواه.

- **ومن الأسباب كذلك، أن متبع الهوى يجهل عاقبة أمره**، وما الذي سيحصل له إن اتبع هواه، **فاتباع الهوى أصل الضلال!** "وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ" [ص:٢٦] فكل من يخاف من الحور بعد الكور، ويخاف من عدم الثبات في هذا الزمان فليعلم أن اتباع الهوى هو أصل الضلال، وأنه هو ما يصدك عن الانتفاع بالقرآن، وقراءته وفهمه وتدبره، فالقلب كلما كان معموراً بذكر اللّه عز وجل كان أقرب إلى اللّه، وإذا كان معموراً بالشهوات ومتبعًا للهوى المحرم كان بعيداً عن القرآن والذكر وكانت الصلاة أثقل ما تكون عليه.

واتباع الهوى يضرُّ الإنسان، ومن أضراره:

١- أن مخالفة الهوى أسهل من الوقوع فيه ثم انتشال النفس منه، فإذا وقعت في أمر محرم فإن ذلك يحتاج منك قوة كبيرة للخروج منه، وكان الأيسر هو تركه ابتداءً، لذلك من الناس من يقع في الحرام ثم يتوب منه، فإذا أتى عليه ما يذكره به وبأيامه الخوالي معه، إذا به ينتكس وقد يعود بأفجر مما كان عليه لأن الشيطان أجلب عليه بخيله ورجله، ولو لم يخضه ابتداءً لكان أهون عليه.

قال الشاطبي في الموافقات: مخالفة ما تهوى النفس شاق عليها، وصعب خروجها منه وتركه أهون على النفس.

٢-أنه حينما يتبع الإنسان هواه يفسد قلبه فيحول بينه وبين السلامة، ولا ينفع الإنسان يوم القيامة إلا أن يأتي اللّه بقلب سليم، فإذا اتبعت هواك قلبك مرض، والقلب المريض لا ينفعك عند اللّه عز وجل في الآخرة.

يقول ابن القيم: (ولا تتم سلامة القلب حتى يسلم من خمسة أشياء: من شركٍ يناقض التوحيد، وبدعةٍ تخالف السنة، وشهوةٍ تخالفُ الأمر، وغفلةٍ تناقضُ الذكر، وهوى نفس يناقض التجرد من شهوات الدنيا).

وهذه الخمسة حُجُبٍ عن الله تعالى، **لا بد للمسلم من التخلص منها** بالاستعانة بالله– عز وجل).

فالأول: شرك ينافي التوحيد

[وهذا يعني أن الأصنام لابد أن نكسرها]

والثاني: البدعة التي تخالف السنة

[لابد من تركها، فلا تعبد الله على هواك بل تعبد الله عز وجل على منهج النبي عليه الصلاة والسلام]

والثالث: شهوة تخالف الأمر

[يعني أن يسلم قلبك من هذه الشهوة التي تخالف الأمر، فالله عزوجل يأمر بأمر وأنت تفعل شهوة تخالف أمر الله عز وجل]

والرابع: غفلة تناقض الذكر

[فقلبك يكون في غفلة فأنت تناقض ذكر الله عز وجل]

والخامس: هوى نفس يناقض التجرد من شهوات الدنيا

[فإذا أردت اتباع أمر الله عز وجل أو أمر نبيه صلى الله عليه وسلم يجب أن يكون قلبك سليمًا من هذا الهوى]

هذه الخمسة هي حجب بينك وبين الله، لا يسلم القلب إلا بسلامته منها [الشرك والبدعة والشهوة والغفلة والهوى] هذه خمسة أشياء يحرص الواحد منا على أن ينقي قلبه منها، ولو اتبع هواه معناه أنه سينسلخ من الإيمان، وسيغلق دونه باب التوفيق، ويكون مرده دائمًا إلى الخذلان، ولذلك قال الفضيل بن عياض: من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه موارد التوفيق، فإذا كنت تريدين التوفيق في حياتك في زواجك في بناتك في أولادك انتبهي أن يكون هناك باب من اتباع الهوى موجود.

٣-اتباع الهوى يجعلك ثقيلًا عن الطاعة ، ونقصان الطاعات سبب من أسباب اتباع الهوى، ويترتب على هذا الاستهانة بالذنوب والآثام، لأنه إذا خف عمل الخير فإن نفسك تشغلك بالمعصية.

٤-من أضرار الهوى أيضا أنه يفسد العقل، فما تكونين قادرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، فالإنسان عندما يتلطخ بالذنوب تقلّ بصيرته، وتذهب عنه الحكمة، فترينه طائشًا ذا قرارات وأحكام متسرعة، وكثيرًا ما يندم، وذلك لأنه قيّد عقله حينما اتبع هواه، لذلك قال المعتصم يوما لبعض أصحابه: يا فلان إذا نصر الهوى ذهب الرأي.

٥-من أضراره كذلك أنك إذا وسعت على نفسك في الهوى ضاق عليك قبرك في الآخرة، جزاءً وفاقا، ولذلك قال اللّه عز وجل عن عباده المؤمنين:

{وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} [الإنسان: ١٢]

فلما صبروا في الدنيا و صارعوا هواهم جزاهم اللّه عزوجل بما صبروا جنة وحريرا، جزاءًا وفاقًا لأعمالهم، ففي كل مرة تتحرك بها نفسك في داعي الهوى وتكاد رجلك أن تنزلق في الحرام وتشتهي نفسك متعتها، تذكري أنك كلما وسعتِ على نفسك دائرة الحرام كلما ضاق عليك القبر، وزدت حسرة يوم القيامة، قال محمد بن أبي الورد: إن للّه عزوجل يومًا لا ينجوا من شره منقادٌ لهواه، والذي هو يوم القيامة، فتذكري كلما همّت نفسك أن وراءك ذلك اليوم، **ولا ينجو منه إلا من غالب هواه!**

(فَوَقَاهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) [الإنسان – ١١]

٦-أن من يتبع هواه تضعف عزائمه، في الأسبوع الماضي سمعنا عن شيخ توفي في مصر، قال عنه تلاميذه أنه ختم ١٠٠٠ أو ٨٠٠ ختمة يعني ذكروا رقم معين،

فالناس الذين لا يتصورون **قالوا**: حدثوا العاقل بما يعقل فلو حسبنا أنه يقرأ كل يوم ٥ أجزاء فلا يعقل وما يقدر يختم الا عشر ختمات! ويزايدون الكلام بقولهم: كفاية استغفال للعقول! فردّ تلاميذه الذين يصلون معه قالوا: لو تعلمون أنه يختم فقط في الصلاة والفرائض ١٠ أجزاء! فما بالك في غير الصلاة وما بالك في رمضان، وأنتم تعتقدون أنه يقرأ خمسة فقط!

إذًا فضعف العزائم هي سبب من أسباب اتباع الهوى، فلما نرى عزائمنا خائرة، وكل مرة نعزم النية على عمل خير ولا نفعله، كل مرة تنوي توقيت الساعة قبل الفجر بساعة ثم تقوم ربع ساعة قبل الفجر هذا في أفضل الأحوال،

فلماذا هذه العزائم الخائرة؟ لأننا لما أتبعنا أنفسنا هواها

طوال اليوم لا تتوقع أن تكون أقوى بطل في قيامك في الليل، قيل ليحيى بن أخيرًا أقول: إذا كنت طوال معاذ: من أصح الناس عقلا؟ قال: من غالب هواه. عمرك متبع الهوى، وتغلبك الشهوات، فاعرف أنك في آخر عمرك سوف تكون ذليلاً لشهواتك! ومن ملك شهوته في شبابه، أعزه الله في حال كهولته، لا تنظري لنفسك أنها ما زالت في شبابها وتنتظرين الكبر والأمراض تتوالى عليك حتى ترجعي لربك، فمن عاش على شيء مات عليه ومن شب على شيء شاب عليه، الإمام الطبري كان في عمر الثمانين وكان مرة في مجلس مع طلابه، فحصلت جَلَبة فوثب وثبة كأنها وثبة شاب، فأنكروا عليه، تخيلي أنتِ إنسان فوق عمر الثمانين ويقفز قفزة شاب! قال الطبري: تلك جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر.

نلتقيكم بإذن الله في درسنا القادم لنعرف علاج اتباع الهوى

أسأل الله أن يجعلنا من متبعي الهدى وألا يجعلنا من متبعي الهوى، وأسأل الله أن يجعل هذا الكتاب هو قائدنا إلى جنات النعيم وأن يجعل خير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم نلقاه، هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* تنويه: مادة المحاضرة جُمعت من مصادر عدة، وجميع المحاضرات المكتوبة في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتناسب القراء وبما لا يخل بروح المحاضرة ومعانيها